34 - مختصر الصواعق المرسلة - أصول المعارضين للشرع بالعقل تنفي...) 2 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

يا ذا الجلال والاكرام اما الى في مختصر الصواعق في المجلد الثاني الوجهة الثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله غفر له ولشيخنا ولوالدينا - 00:00:00

ولجميع المسلمين الوجبة الثلاثون وهو ان الطرق التي سلكها هؤلاء المعارضون بين الوحي والعقل في اثبات الصانع هي بعينها تنفي وجود فان المعارضين صنفان. الفلاسفة والجهمية. اما الفلاسفة فاثبتوا الصانع بطريق التركيب. وهو ان - 00:00:31

مركبة والمركب يفتقر الى اجزائه. وكل مفتقر ممكن. والممكن لابد له من وجود واجب الكثرة في ذات الواجب بوجه من وجوه. اذ يلزم تركيبه وافتقاره وذلك ينافي وذلك ينافي وجوبه. هذا هو. يعني هم يقولون انه ليس مركبا - 00:00:57

والاجسام المصنوعة هي المركبة وعلى هذا يقولون اثم هذا مقصوده به تعطيله من الصفات وذلك يناهي وذلك ينافي وجوبه وجوبه يعني وجوب انه موجود لانه احد اشياء اما عند اما - 00:01:21

واجبة الوجوب وهو الخالق واجبنا وجود واما ممتنع الوجود وهو النظير له ليس كمثله شيء نظير له خالق اخر وممكن الوجود وهو المخلوقات وقالوا المركب يدل على انه ممكن لا واجب - 00:01:44

فلو ان قلنا انه له يستلزم منها التركيب مركب من صفات واجزاء فاذا كان مركبا اذا هو ممكن غير واجب يعني يلزم منه انه مصنوع الله عما يقولون هذا مقصوده - 00:02:19

يقولون ان هذا هو فلما اثبتنا انه هو خالق الممكنات اذا لا بد ان يكون لابد ان يكون مخالفا لها من جميع الوجوه لا شك هو مخالف ليس كمثله شيء - 00:02:39

ما ينزل من هذا الكلام اللي قلته نعم ولا يلزم التركيب من صفاته انه المركب وهذا غاية هو غاية وهذا هو غاية توحيدهم. وبه اثبتوا الخالق على زعمهم ومعلوم ان هذا من اعظم الادلة على نفي الخالق. هم - 00:03:04

فانه ينفي قدرته ومشيئته وعلمه وحياته. هذه صفاته يقولون يلزم لنا ان نثبت انه مركب من قدرة وعلم وحياة السلام هذا يرجع الى النفي. نفي كامل اذ لو ثبت له هذه الصفات بزعمهم لكانوا مركبا. والمركب مفتقر الى غيره. فلا يكون واجبا بنفسه - 00:03:26

وفي هذه الشبهة من التلبيس والتدليس والالفاظ المجملة والمعاني المشتبهة ما يطول وصفه فقد وقد انتدب لافسادها جنود الاسلام على اختلاف مذاهبهم. الله اكبر فان المركب لفظ مجمل يراد به ما ركبه غيره. وما كان مفتقرا - 00:03:58

وما كان متفرقا فاجتمع تجزأه. وما يمكن تفريق بعضهم من بعض. والله تعالى منزه عن هذه التراكيب. مثل الجملة تقول مركبة الكلام او الكلمة نفسها مركبة من حروفه اول جملة مركبة من كلمات - 00:04:24

متفرق فاجتمعت اجزاءه هذه كلمة المرتب لكنهم ماذا جعلوها؟ حملوها على الاله عز وجل استلزموا منها هذا ولفظ مركب مفعول هذا اللفظ معناه ان هناك من ركبه هذا معنى كلمة مركب - 00:04:41

ايوه ويراد به والله تعالى. والله تعالى منزه عن هذه التراكيب. هم. ويراد به في اصطلاحه هذا الماء هذا هذا المراد الاول لفظ مجمل يراد به هذا واحد ويراد به - 00:05:15

الاصطلاح في اصطلاح هؤلاء. ويراد به في اصطلاح هؤلاء ما له ماهية خاصة يتميز بها عن سائر الماهيات. هذا اصطلاحهم ما همهم

معنى اللغوي ولا العرف السابق هذا اصطلاحهم هم عرفهم هم - 00:05:31
الذي ليس له ماهية. الذي له ماهية خاصة يتميز بها عن سائر المهيات وما له ذات وصفات بحيث تتميز بعضها بحيث تتميز بعض صفاته من بعض وهذا ثابت للرب سبحانه. وانما سماه هؤلاء تركيبا على ما تقدم. هم - 00:05:49
سموه تركيب ماشي الذي له صفات عندكم في الاصل وماله عليكم انتهينا حنا الوجه طال عمرك لا لا عندك الاصل الوجه الحادي والستون في المختصر وجه الثلاثون هذي عبارة تحتاج - 00:06:17
قال وماله سداة وصفات بحيث تتميز يعني كيف صياغتها في الاصل قبل كلمة الافتقار ومن متقاربات لانه مثلا يقول ان الانسان مثال الانسان له ذات وله صفات وصفاته يتميز بعضها عن بعض البصر غير السمع - 00:07:00
اليد غير الرجل فاذا هذا مركب هذا هذا واحد من مصطلحي ثم قال قال هذا الذي سموه بهذا مركب ان ما له ذات وصفات تمايز بعضها عن بعض هذا الشي ثابت لله - 00:08:06
وهؤلاء سموه تركيبا. لان الله اثبت لنفسه وهو الغفور ذو الرحمة وهكذا وكذلك وكذلك لفظ الافتخار لفظ مجمل يراد به فقر الماهية الى موجد غيرها. هم. يتحقق والمركب يفتقر الى اجزائه - 00:08:28
وكل مفتقر ممكن ثم بدأ يفسر كلمة المركب الان رجع الى كلمة الافتقار لفظ مجمل ايضا ليس على يطلقونه كما يشاؤون يعني مجمل يحتمل وجوها يراد به يراد به فقر الماهية الى موجد غيرها. موجد - 00:08:51
غيريها الى موجد غيرها يتحقق وجودها به. والله سبحانه غني عن هذا الافتقار ويراد به هذا الاحتمال الاول ويراد بهنا. هم ويراد به ان الماهية مفتقرة في ذاتها ولا قوام لذاتها الا بذاتها قوام - 00:09:14
ولا قوام لذاتها الا بذاتها ان الصفة لا تقوم بنفسها وانما تقوم بالموصوف وهذا المعنى حق سماه هؤلاء المبلسون ملبسون. وان سماؤه هؤلاء الملبسون فقرا يطلق ايضا على الماهية التي - 00:09:40
يعني مستلزم لذاتها الصفات وكذلك لفظ الغير فيه اجمال يراد به يراد بالغيرين بالغيرين ما جاز العلم باحدهما دون الاخر وهذا المعنى حق في ذاته سبحانه وصفاته وين سمى هؤلاء اغيارا فان المخلوق يعلم من ما يراد بالغيرين - 00:10:05
ولا بالغير جهزت ايوة وبعدها ايش غير اللي عندنا هذا يعني في العبارة ممكن تقرأها من عندك المراد بالغيرين الجمل المحذوفة هذي كأنها ممكن تعيده لان فيه جمال يراد بالغيرين - 00:10:37
ليس تغيرا لهم ليست ليست مغايرة بعدها ويراد. هم المهم انه فسر هنا المراد بالغيرين اجازة مفارقته مفارقة احدهما بداية او ذات ايش او مكانا او زمان يعني مثل الليل والنهار غيرين مع انهما زمانين - 00:11:56
اذا ذهب الليلة النهار وهكذا المكان الشخص في مكان معاه مكان على كرسي فاذا تصاعد ذهب في الزمان يغاير احدهما الاخر يجوز مفارقته مثل الانسان لو يعني لو ذهب سمعه او بصره - 00:13:30
لكن يقول فصفات القديم عز وجل ليس تغيرا له بهذا الاعتبار لانها لا تفارقه لانها لا تفارقه ثم قال ويراد بالغيرين يعني الاحتمال الاخر ها ما جاز العلم باحدهما دون الاخر - 00:13:53
وهذا المعنى حق في ذاته سبحانه وصفاته وان سماها هؤلاء غيارا كلنا هذا لفظ الغير مصطلح عند هؤلاء مثل والتركيب هذا غير هذا فلذلك قالوا يلزم اذا اثبتنا الصفة واثبتنا الذات - 00:14:14
ان يكون الصفة غير الذات ينبني على ذلك ان يكون ان يكون يفترق معه او زمانا او كذا هذا المقصود لذلك نفوا الصفات بناء على هذا اما اذا كان بالغيرين يرجع الى العلم بها - 00:14:42
قد قد لا لا يعلمها الناس مثل اسماء الله عز وجل لو علمت واحد من خلقك او استأثرت به علم الغيب عندك هذا حق من حيث المعنى الرحمن دلالة الرحمة غير دلالة العزة - 00:15:07
القدرة القدرة مثلا غير القوة وهكذا هذا المعنى حقهم يقولون ان القدرة يقابلها العجز والقوة يقابلها الظعف لذلك بينهما هذا الاختلاف هذا المعنى حق في ذاته سبحانه وصفاته. وان سمى هؤلاء غيارا - 00:15:31

ان المخلوق يعلم من الخالق صفة دون صفة. هم وقد قال اعلم الخلق به لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا لكثرة الصفة يعلم معناها ولا يعلم كيفيتها وهي صلة رحم - 00:16:05

يعرف ان الله عز وجل سميع لكن كيف يسمع الله اعلم كيفية مما استأثر الله به وهكذا استوى الاستوى معلوم لكن كيفية الاستواء مجهولة الله اعلم. وهكذا النزول الى اخره - 00:16:22

وقد قال اعلم الخلق به لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا لكثرة اسمائه وصفاته كماله ونعوت جلاله وقال اعوذ برضاك من سخطك. واعوذ بعفوك من عقوبتك - 00:16:44

والمستعاذ به غير المستعاذ منه. هم. معناه ان الرضا غير السخط والعفو غير العقوبة والمقصود ان تسمية هذا التركيب وافتقارا وغيرا وضع وظع وظعه. وظع وظعه هؤلاء وليس الشأن في الالفاظ انما الشأن في المعاني. هذا وضع منه ليس في الوضع الاصلي. اللغوي الاصلي لغة - 00:17:04

هذا هم تواضعوا عليه وتواطؤوا عليه وليس باالفاظ انما الشأن في المعاني ماذا تدل عليه هذه المعنى وقولهم انه مفتقر الى جزئه تلبيس فان القديم الموصوف بالصفات اللازمة له يمتنع ان تفارقه صفاته. مم - 00:17:30

وليست له حقيقة غير الذات الموصوفة. حتى يقال ان تلك الحقيقة مفتقرة الى غيرها وان سميت تلك الصفة غير الذات والصفات متلازمان. لا يوجد احدهما الا مع الاخر. هذه لابد تحفظ - 00:17:56

انه لم يكن معدوم الصفات ثم اوجده واضح فانه عز وجل لا زال بصفاته قديما ازليا لا اولية له. اول ليس قبله شيء والاخر فليس دونه وليس بعده شيء والمعنى ان اوليته لا ابتداء لها - 00:18:14

والناخريته لا انتهاء له والاول والاخر والظاهر والباطن هنا لذلك مما لوحظ مثلا على متن الطحاوية قوله قبل خلق الخلق قبل خلق الخلق استفاد اسم الباري يعني بسم الخالق قبل برء البرية استفاد اسم الباري - 00:18:43

ولم يزل بصفاته وقدرته الخلق والتخليق دائما ابدا وهذا التلازم لا يقتضي حاجة الذات والصفات الى موجد اوجدها وفاعل فعلها والواجب بنفسه يمتنع ان يكون مفتقرا الى ما هو خارج عن نفسه - 00:19:18

اما الا يكون له صفة ولا ذات ولا يتميز منه امر عن امر. فلا يلزم ذلك من وجوبه وكونه غنيا بنفسه عن كل ما سواه قول الملبس انه مفتقر الى ذلك - 00:19:46

كقوله لو كان له ما هي لكان مفتقرا الى ماهيته الله تعالى اسم للذات المتصفة بكمال العلم والقدرة والحياة والمشيئة. وسائر صفات الكمال ليس لذات مجردة عن الاوصاف والنعوت وكل ذات اكمل من هذه الذات - 00:20:01

اذا كانت مجردة عن الصفات معناته كل ذات غيره التي لها صفات تصبح اكمل اذا قلت ان هناك ذاتا ليس لها اي شيء من الصفات ليس لها اي شيء صفات صفات وجودية - 00:20:22

كلها نفي معناته ان الموجود الذي له صفات وجودية اكمل هذا الذي يلزم من هذا الكلام عطله عطر الرحمن الله الله تعالى عن قول الملحدين في اسمائه وصفاته علوا كبيرا - 00:20:44

والمقصود ان الطريقة التي سلكها هؤلاء في اثبات الصانع هي اعظم الطرق في نفيه وانكار وجوده ولذلك كانوا سالكوها ولذلك كان سالكوها لا يؤمنون بالله ولا ملائكته ولا كتبه ولا رسله ولا باليوم الاخر - 00:21:09

وان صانع من وان صانع من صانع منهم لاهل الملل بالفاظ لا حاصل لها. صحيح الفلاسفة الذين سلكوا هذا الطريق هذا هو حقيقتهم لا يؤمنون بهذا الاله الذي جاءت الرسل - 00:21:30

بذكره وينزل الوحي عليهم منه عز وجل ويسمعون كلامه ها كلم انبياءه هذا لا لا يؤمن به هؤلاء الفلاسفة. وتبعهم بذلك الجهمية لانهم يعبدون ربا غير الرب الذي يعرفه اهل الاسلام - 00:21:48

يعبدون ربا غير الرب الذي يعبدون هذه حقيقتها يقول البشر المريسي وهو ساجد يقول سبحان ربي الاسبل ليلة الاعلى لا حقيقة لها الاسفل والاعلى واحد اعوذ بالله اللهم اهدنا فيمن هديت - 00:22:16

نقف عند هذا الفصل الذي بعده ما يتعلق في طريقتهم بالاثبات نقرأ في كتاب اللهم صلي على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين - 00:22:43